

اسرائيل ، وقرارات اليونسكو ، والحملة الاسرائيلية المضادة

ادريس الخالدي

في نوفمبر ١٩٧٤ ، اتخذ المؤتمر العام لليونسكو ثلاثة قرارات ، كان يجب أن تخدم قضية فضح وادانة السياسة الكولونيالية الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، أمام الرأي العام العالمي ، وخاصة سياستها في القدس . ان انتهاكات اسرائيل لاتفاقيات جنيف الصادرة في ١٩٤٩ ، تواصلت بلا هوادة او انقطاع منذ العام ١٩٦٧ ، ورغم حصول بعض التقدم فيما يتعلق بتقديم الحقائق للعالم ، فان قطاعا مهما من الجمهور الغربي ، لا يزال على غير دراية بحقيقة الموقف في المناطق المحتلة .

لهذا السبب ، ان قرارات اليونسكو ، وبالذات تلك المتعلقة بالقدس ووضع التعليم والثقافة في المناطق المحتلة ، هي مادة دعاوية — اعلامية ذات شأن حيوي للغاية في خدمة القضية العربية .

وبينما كان هذا هو بالذات مقصد الحكومات العربية التي ادارت ببراعة الحملة التي ادت الى اتخاذ القرارات في نوفمبر الماضي ، فاننا نفتقدنا تماما أي اعلام كان يمكن أن يتلو وان يترتب على اتخاذ هذه القرارات ، في الشهور التالية . والواقع ، كما يبين التقصي الدقيق للتعليقات على القرارات في اوساط الصحافة الغربية والدوائر الثقافية الغربية ، قرارات اليونسكو تحولت لتصبح **نصرا اعلاميا لاسرائيل !**

كيف حدث ذلك ؟ كيف تمكنت اسرائيل من تحويل ما تعتبره جميع الدوائر العربية « انتصارا » عربيا ، الى هزيمة نكراء للموقف العربي ؟ وهل كان يمكن تلافي ذلك ؟

ان الغاية من هذه المقالة هي ان نجمل بايجاز ، الموضوعات والاحداث الرئيسية في نزاع اليونسكو / اسرائيل ، ووصف الحملة الاسرائيلية المضادة وتأثيرها الفعال ، وان نتقدم في النهاية أفكارا تتعلق بالكيفية التي كان يمكن بها تدارك الرد الاسرائيلي ، والتصدي لها جزئيا على الاقل .

القرارات الثلاثة بشأن اسرائيل ، اتخذت في الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام ، بخصوص القدس ، والمناطق المحتلة ، والمحاولة الاسرائيلية للانضمام الى المجموعة الإقليمية الأوروبية لليونسكو .

ان خلفية ومضمون كل قرار على التفصيل التالي :

أولا : بشأن القدس : اتخذ القرار بتأييد ٥٩ ومعارضة ٣٤ ، وامتناع ٢٤ ، وبنص : « رجع المؤتمر الى ثمانية قرارات سابقة ، وأصر على تنفيذها ، وأدان — باعتبار ذلك مناقضاً لغايات المنظمة — تصميم اسرائيل على تبديل المعالم التاريخية ، ومواصلتها عمليات الحفر التي تشكل خطرا على الآثار التاريخية ، ودعا المدير العام الى أن